مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٥/١/٢٥

●● حـديث هـام للرئيس الفرنسي ديسـتان :

لاسلام بدون عودة الأراضى المحتلة لأصحابها

فرنسا تستقبل مع السادات اشعاع مصر العظيمة

باريس فى ٢٤ — أ.ش.أ — اعلن الرئيس الفرنسى فاليرى جيسكار ديستان أنه لا يمكن تحقيق اى سلام دائم فى الشرق الاوسط دون اعادة الاراضى المحتلة الى اصحابها ومنح الشعب الفلسطينى الحق فى اقامة وطن له .

وقال الرئيس الفرنسى فى حديث أدلى به الى الدكتور على السمان مراسل وكالة انباء الشرق الاوسط فى باريس ، ان مصر دولة عظيمة بفضل حيويتها وجهودها من أجل التطور والتقدم .

وأضاف ديستان انه سعيد باستقبال الرئيس انور السادات الذى وصفه بانه رجل دولة حقيقى يجمع بين صفتى التصميم والاعتدال ، وان فرنسا ستستقبل مع السادات اشعاع مصر .

وفيما يلى النص الكامل لحديث الرئيس الفرنسى :

سؤال : تلتقون سيادتكم يوم الاثنين ٢٧ يناير الحالى مع الرئيس السادات وهو يوم لن تنساه العلاقات الفرنسية المصرية فهو لقاء بين جيسكار ديستان ، رجل التغيير والحوار ، وانور السادات رجل التصحيح والانفتاح ، ومصر وفرنسا فضلا عن التاريخ العريق ، لديهما طموح المستقبل ، وهذه نقط لقاء فارجو ان توضحوا لنا يا سيادة الرئيس ماذا تمثله بالنسبة لك مصر والرئيس السادات .

ديستان : اننى سعيد باستقبال الرئيس السادات فى باريس ، والشعب الفرنسى كله سعيد لاستقبال سيادته ، واننا مع السادات نستقبل ثلاثة معانى مجتمعة : السادات رجل الدولة ، ثم البلد الكبير الذى يمثله ، وأخيرا قوة التأثير لهذا البلد .

أما عن السادات رجل الدولة ، فلقد أثبت السادات خلال الاعوام الماضية تصميمه واعتداله فى نفس الوقت ، وتلك الصفتان هما فى نظرى صفتين رئيسيتين يجب ان يتحلى بهما القادة . ولقد أدلى الرئيس السادات بحديث رائع لجريدة « لوموند » الفرنسية ، أوضح فيه بصفة كاملة ، وجهة نظره فى الوضع الدولى الراهن .

وكما قلت ، فان الرئيس السادات هو زعيم امة كبيرة ، ونحن هنا فى فرنسا نعرف جيدا تاريخ مصر ، وانتم تعلمون قطعا أن تاريخ مصر يدرس فى المدارس الفرنسية ، ولقد تعلمت أنا شخصيا منذ أيامى الاولى تاريخ مصر القديم ، وفى نظرى أن مصر الحديثة بدورها أمة عظيمة بفضل حيويتها وبرامجها للتنمية والجهود التى تبذلها من أجل التطور والتقدم .

وأخيرا فان هناك قوة التأثير لهذا البلد ، لاننا نعلم مدى ثقلها فى العالم العربى ومدى تأثيرها الفكرى والثقافى وأهمية الجامعة المصرية ، اذن فاننا سنستقبل فى باريس مع السادات اشعاع مصر .

سؤال : بخصوص أزمة الشرق الاوسط ، مع كل التقلبات فى السياسة الدولية ، لدينا الشعور بأن السياسة الفرنسية حيال الازمة تعبر عن استمرارية وبعد نظر ، فما هى الاسس التى تبنون عليها سياستكم فى الشرق الاوسط ؟

ديستان : ليس لفرنسا مصالح بالمعنى الضيق فى الشرق الاوسط ، وهى لا تهدف الى حماية مصالحها الخاصة ، وانما لفرنسا سياسة فى هذه المنطقة وهذا أمر مختلف . ان لفرنسا سياسة واقعية تهدف الى السلام ومعنى هذا اننا فى الشرق الاوسط نأخذ فى الاعتبار الحق والواقع فى آن واحد ونعتقد أن سلاما دائما لا يمكن تحقيقه الا اذا أخذنا فى الاعتبار هذين العاملين ولنا أن نتسائل حينئذ : ماذا يعنى فى الشرق الاوسط ، الحق والواقع .. ان ذلك فى تصورنا يعبر عن ثلاثة أشياء :

أولها — ان الاراضى التى احتلت نتيجة عمليات عسكرية يجب أن تعود الى أصحابها أى الى الدول صاحبة هذه الاراضى .

ثانيا — ضرورة الاخذ فى الاعتبار حق الشعب الفلسطينى فى اقامة وطن له ، واننى شخصيا قد سبق لى ان أعلنت أنه لن يكون هناك سلام فى الشرق الاوسط اذا لم يمنح الفلسطينيون الحق فى اقامة وطن لهم مثل بقية شعوب العالم وجميع شعوب المنطقة .

وأخيرا — فهناك ضرورة أن يكون لكل دول المنطقة الحق فى حدود آمنة معترف بها ، كما تقول الامم المتحدة ، ولو اننى شخصيا أفضل عبارة حدود آمنة ومضمونة ، لاننى اعتقد أنه للوصول الى تهدئة التوتر العسكرى فى هذه المنطقة من العالم فانه لابد أن تكون الحدود ليست فقط آمنة ، انما ايضا مضمونة . انها استراتيجية عالمية للسلام .

سؤال : بالنسبة لمشكلة الطاقة فى مواجهة من ينادون بالمغامرة العسكرية ، رغم أنتم شعار الحوار والتفاوض بمطالبتكم بعقد مؤتمر ثلاثى للطاقة .. ما هو دور الدول المستهلكة غير الصناعية فى هذا المؤتمر ؟

ديستان : ان هذا المؤتمر يجب أن ينعقد على ما اعتقد فى حوالى ٨ يونيو المقبل ، أما اللقاء المزمع عقده خلال شهر مارس فهو اجتماع تحضيرى اى ينظم ويمهد للمؤتمر العام . واعتقد ان

الاحـــداث والتصريحات الاخيرة وردود الفعل التى اثارتها تلك التصريحات توضح مدى أهمية بحث المشاكل الخاصـــة بالطاقة فى اطار من الحوار السلمى ، وهذا يعنى اطارا لا يحاول فيه اى طرف فرض أرادته على طرف آخر ، ويجب أن تؤخذ فى الاعتبار مصالح كل الاطراف

والواقع أن هذه المصالح متناقضة حيث أن هنـــاك منتجين ومستهلكين ، وهناك أيضا دول لديها احتياجات مالية ودول لديها فوائض مالية ، ولكن هذا أساس كل مفاوضة أو حوار ، ويجب الوصول الى حل متوازن أو موقف وسط وهذا هو اتجاهنا ونحن نعد لهـــذا المؤتمر .

اما عن وضع الدول المستهلكة غير الصناعية ، فاننى اظن أن حضـــور هذه الدول أمر ضرورى لانها تمثل كتلة اقتصادية وسياسية هامة فى عالم اليوم

واعتقد أيضا أنه لا يجب التصـــور أن هناك مناورة تهدف الى بث الفرقة بين الدول النامية لكى تواجه الدول المستهلكة من بينها الدول المنتجة للبترول ، كما اعتقد أن هناك بين الدول النامية تضامنا اعتبره طبيعيا ومنطقيا ، لهذا لا يجب اثارة الفرقة بين هذه الدول ويجب الاخذ فى الاعتبار الاهتمامات الخاصة بأى دولة منهـــا .

سؤال : اننا نعلم فى المنطقة العربية أن شخصيتكم واشـــعاع بلدكم يتخطى حدود فرنسا فما هى الرسالة التى يهمكم أن توجهوها الى الشعب العربى ؟

ديستان : نعم لدى رسالة أوجهها للبلاد العربية ولكن قبل ذلك يهمنى أن أوضح أن الاشـــعاع الحقيقى هو فى الواقع ليس اشعاعا تابعا منى وانما هو اشعاع فرنسا ، أما عن رسالتى فهى رسالة الصداقة — أقول ان صوت الصداقة يجب أن يكون قويا وان يكون مخلصا حيث اننا نعيش فى عالم ما زال يحمل كثيرا من الخطر ، عالم متوتر وفى بعض الاحيان عالم يسوده العنف .

لقد عبرت فرنسا عن صداقتها للبلاد العربية ولمصر خاصة ، نظرا لمعرفتنـــا القديمة وللاحترام المتبادل بيننا . وفى الوقت الحالى نحن ننظر بكثير من الاهتمام والتعاطف الى جهود التنمية والتحول والتطور التى تقوم بها دول هذه البقعة من العالم وهذا يؤدى حتما الى أن تكون رسالة فرنسا رسالة الصداقة ورسالة الســـلام . □